

بواعث طلب العلم _ علاج الفتور في الطلب

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يا اخوان الشباب في الدورة الثانية طلبوا مني نصيحة تحثهم على طلب العلم - 00:00:00

وعلى الاستمرار والا تفتر همهم عن ذلك جاءنا قبل ان اذكرهم بشيء من النصوص الشرعية الدالة على فظ العلم ذكرت لهم حالة نفسية وتجربة شخصية تتعلق بي من طبيعة النفس البشرية يا اخوان - 00:00:17

انها اذا رأت شيئا من ملذات الدنيا اليها هذه هي طبيعة يكون حتى في الانبياء الله تبارك وتعالى قال لنبيه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا - 00:00:46

النفوس جبلت على انها اذا رأت شيئا من عرض الدنيا مالت اليه وتعلقت به واحبت تحصيله فانا عن نفسي اذا نازعتني هذه النفس الى شيء احاورها بالطريقة التالية اقول لها يا نفس - 00:01:15

اترضين ان يكون لك اضعاف هذا المطلوب الدنيوي الذي تتحركين اليه على ان تسلمي بابا من ابواب العلم قد وقع لك تحصيله فعندئذ تستوحش نفسي من ذلك وتنفر اشد النفور - 00:01:45

فازيد عليها اقول اترضين ان يكون لك ما عند انعم اهل الدنيا تعطين دنياه ويعطى ما حصل به من العلم فتكره ذلك كما اكره ان اقف في النار وهذا يا اخوان دون دون ادنى مبالغة. والله ما ارضى ان تعطى لي الدنيا واضعافها على ان اسلب اي شيء - 00:02:16

العلم لان نعمة العلم لا تعدلها لا تعدلها نعمة لذلك مما روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينشد رضيعنا قسمة الجبار فينا لنا علم وللجهال مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم باق لا يزال - 00:02:45

ومن هذا المعنى قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال لا حسد لا حسد يعني لا ينبغي لنفس ان تتشوف وان تتطلع الا - 00:03:13

لا حسد الا في اثنتين ما هما رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق. يعني رجل عنده اموال كثيرة لكن لم تقصد للنعيم الدنيوي وانما اثناها واهلكها في الحق ونصرته - 00:03:30

قال ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس يا اخوان الحياة الحياة قسمان حياة اجساد وابدان وحياة ارواح وقلوب حياة الاجساد والابدان نشترك بها مع البهائم بلا اختلاف - 00:03:49

عندنا طعام وشراب وشهوات ومناكح وعند البهائم طعام وشراب وزواج وشهوات اين يقع الافتراق بين الادمي الذي كرمه الله تعالى وبين البهائم يقع الافتراق يا اخوان في حياة الارواح والقلوب - 00:04:21

لذلك متى ما فقدت هذه الحياة كان الفاقد لها اشبه بالبهائم منه بالبشر بل هو من شر البهائم كما جعل الله تبارك وتعالى شر الدواب عند الله من ان شر ان شر الدواب عند الله - 00:04:50

الذين كفروا الكفار من شر الدواب لانهم فقدوا حياة القلوب. فما بقي لهم الا حياة البهائم فكانوا اشبه بهم واشد آآ لحوقا بهم اما الحياة التي هي حياة القلوب هي النعيم المعجل في الدنيا - 00:05:14

ما كان السلف يقولون ان في الجنة ان في الدنيا جنة. من لم يدخلها لن يدخل جنة الاخرة هذه الجنة هي حياة الارواح والقلوب. ما قوامها هذه الحياة التي هي حياة الارواح لها قوام لا تقوم الا به - 00:05:43

لها زاد تقتات عليه هو ما انتم فيه. هو علم الوحي الله تبارك وتعالى سمى الوحي حياة اليس كذلك اول من كان ميتا وجعلنا له نورا

يمشي به في الناس - 00:06:02

الله تعالى سمى الوحي روحا قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. النبي عليه - 00:06:25

الصلاة والسلام يقول مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل غيث اصاب ارض فكان منها طائفة طيبة انبتت العشب والكلأ الكثير وكان منها طائفة هي وكان منها طائفة قبلت حبست الماء - 00:06:43

فنفخ الله تعالى بها الناس. يعني حفظت هذا الماء. وكان منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ قال فذلك مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى. ومثل من علم من فقه في دين الله - 00:07:11

وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسه ولن يقبل هدى الله الذي ارسلت به هذا هذا الغيث هو الوحي فمن حرمه فهو بمنزلة الارض الرملية الميتة التي لا ينتفع منها بشيء - 00:07:33

لذلك يا اخوان من خصائص العلم اشياء تشبه مصائب الروح عند الموت الذي يبلى ويفنى ويتحلل هو والجسد اما الروح عند الموت فقط تفارق هذا الجسد وكذلك العلم انظر النبي عليه الصلاة والسلام يقول كما في الحديث المعروف حديث ابي هريرة اذا مات ابن ادم قطع عمله الا الا من ثلاث من بينها - 00:07:56

علم ينتفع به كذلك يا اخوان النبي عليه الصلاة والسلام امره ربه ان يعرض عن اي شيء عن اسباب حياة الاجساد التي فيها مبالغة وزيادة. كما مر معنا في الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواج - 00:08:29

باي شيء امره ان يستزيد منه امره ان يستزيد فقط من العلم وقل ربي زدني علما يا اخوان بعد ذلك الله تبارك وتعالى رتب المقامات العالية. ورتب المنازل الرفيعة في الدنيا والاخرة على اي شيء - 00:08:53

انظر من اول الامر الى اخره من حين خلق ادم لما اراد الله تعالى ان يظهر فضل ادم باي شيء اظهر فضله وعلم ادم الاسماء كلها. ما هيك ؟ لما عرض رب العالمين هذا الامر على الملائكة وطالبهم بمعرفة هذه الاسماء فلم يعرفوا - 00:09:20

اظهر فضل ادم بالعلم قال السيوطي نقلا عن الرازي لو كان ثم شيء اشرف من العلم يظهر به الفضل لجعله الله تبارك وتعالى هو الصفة المفضلة في ادم لكن لما كان العلم هو اشرف ما يحصل به الفضل - 00:09:49

جعل تفضيل ادم به انظر المقارنة بين ادم والملائكة ليست قاصرة على ادم الحديث الذي تعرفونه من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. حديث ابي هريرة رضي الله عنه. هذا الحديث جاء عند اهل السنن - 00:10:15

من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه بلثم من من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة. بعد نفس المقارنة مع الملائكة وان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم - 00:10:35

رضا بما يصنع وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض. حتى الحيتان في بحرهما وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم لذلك يا اخوان الله تعالى يقول لنبيه ورفعنا لك ذكرك - 00:10:58

رفع ذكره فمن ورثه في هذه الرفعة ورثه في هذه الرفعة من اخذ ميراثه ومن اخذ ميراثه اهل العلم وان العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه فقد اخذ بحظ - 00:11:21

وافر الله تعالى يقول يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات الان يا اخوان لو اراد كل واحد منا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ان يحقق مراتب الدين - 00:11:43

ان يسير ان يقطع منازل السائرين الى الله تعالى ما المفتاح المساحة العلمي لذلك مر معكم في الاصول الثلاثة تبويب البخاري. باب العلم قبل القول والعمل لذلك من الاسرار المتعلقة بافتتاح القرآن انه بدأ باي شيء - 00:12:07

انه بدأ باقرا لان هذه القراءة لان هذا العلم مفتاح لكل المقامات الخشية والتقوى من الذي يتحصل عليهما العلماء انما يخشى الله من عباده العلى. الاية التي تردد عند كل مناسبة لتعظيم العلم. قل هل يستوي الذين - 00:12:36

يعلمون والذين لا يعلمون. يا اخوان هذه الاية في اي سياق؟ في سياق بيان آا اشد الناس عبادة امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما.

يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. ليك هذا قانت اناء الليل امن هو قانت اناء الليل - 00:12:59

ساجدا وقائما. يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه بعد اشقاء رب العالمين قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالتحصيل

المقامات العالية في العبادة يكون بالعلم ان اردت ان تتحصل - 00:13:24

على البصيرة على التمييز بين الحق والباطل. كما ان البصر يميز بينما يضر وينفع بينما يصبح ويؤذي من الامور الحسية كذلك

البصيرة تميز الحق من الباطل ما السبيل لتحصيل البصيرة - 00:13:45

العلم العلم دون دون غيره لذلك يا اخوان آآ مما يقال العلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر وليس ذو العلم

فتوى كجاهلها ولا المصير كاعمى ما له بصر. انتم لما مثلا درستم العقيدة - 00:14:09

هل حالكم بعد دراسة العقيدة على ضعفه قبل دراستها الحال يختلس تتجلى كثير من من المسائل اه لاجل هذا الامر يا اخوان هذه

البصيرة تورث يورث كشفًا للفتن. تورث الشهوات وفتن الشبهات. لما خرج قارون على قومه في زينته وافتن الناس فيه -

00:14:36

وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم. من الذي ثبت وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير السلف تواطؤوا

على كلمة ان هذه الفتن - 00:15:12

اذا الشبهات اذا اقبلت من الذي يعرفها اذا اقبلت عرفها كل عالم واذا ادبرت عرفها كل جاهل يعني الفتن اذا ات صاحب العلم اجل

بصيرته يعرفها وتتبين له على على حقيقتها - 00:15:31

اه يا اخوان لما جاءت فتن داعش وغلوهم وتكفيرهم. الناس الى اي شيء جذبوا جذبوا الى العواطف ان جذبوا الى الاناشيد ان جذبوا

الى الدعاية والى الاعلام الكبير الذي كان عند داعش - 00:15:56

لم يسلم من هذه الفتنة الا من اتاه الله تعالى علما يميز به الحق من الباطل لاجل هذا ان اردت ان تحقق اي مقام من مقامات الدين.

اليقين اليقين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ومن - 00:16:14

واولو العلم لماذا اختص الله تعالى اهل العلم بادخالهم في هذه الشهادة لانهم اهل يقين الله تعالى يقول ويرى الذين اوتوا العلم الذي

انزل اليك من ربك هو الحق طيب كل مؤمن يرى ان ما انزل اليه من ربه حقا. اليس كذلك - 00:16:38

يا ابا محمد لو كان يراه ليس بحق لم يكن مؤمنا كان كافرا. لكن الله تعالى اختص اهل العلم قال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل من

ربك هو الحق. اختصهم باي شيء. لان رؤيتهم يقينية - 00:17:01

ليست كروية غيرهم لاجل هذه المعاني يا اخوان جعل العلم افضل الجهاد ابن القيم رحمه الله يقول الجهاد جهادا جهاد بالسيف

والسنان وجهاد بالعلم والحجة يقول واعلاهما وارفعهما واعظمهما جهاد العلم - 00:17:19

والحجة لماذا يقول لانه جهاد انبياء الله ورسله وخاصته من خلقه يوجد رسل لم يؤمروا بالقتال. عيسى عليه الصلاة والسلام هل امر

بالقتال ما امر بالقتال ولا قاتل اعداءه بالسيف - 00:17:49

إبراهيم عليه الصلاة والسلام هل امر بالقتال لم يؤمر بالقتال ولا جاهد اعداءه بالسيف نوح عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بالقتال ولا

جاهد اعداءه بسيف ثلاثة من اولي العز من خمسة ما فعلوا جهاد القتال. ما الجهاد الذي قاموا به - 00:18:11

جهاد العلم والحجة. لذلك كل الرسل والانبياء اشتركوا في جهاد العلم والحجة. اما جهاد السيف والسنان فعله بعض فلما كان هذا

الجهاد جهاد جميع الرسل كان افضل من غيره. كذلك يقول ابن القيم من مفضلات جهاد العلم والحجة يقول - 00:18:33

لطول طريقه وكثرة مؤنته وكثرة اعدائه وخصومه بطول طريقه وشدة مغنته وكثرة اعدائه وخصومه اه طريق العين طويل يا اخوان

انتم في البدايات لا تزالون في البدايات واوشكتكم ان يعني انتم - 00:18:55

ان تتم السنة مؤنته شديدة حفظ فهم مراجعة ضبط مذاكرات لذلك الامر من قام بالعلم فان يقوم بحقه يدعو اليه ويبين الحق من

الباطل ما اكثر خصومة الله تبارك وتعالى يقول في سورة الفرقان ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا - 00:19:19

فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا. يقول ابن القيم الله تعالى امر نبيه بالجهاد. جهادا سماه او وصفه بانه بانه كبير. طيب ما

هو هذا الجهاد يقول ابن القيم سورة الفرقان مكية يعني - 00:19:45

نزلت قبل الهجرة. هل كان النبي عليه الصلاة والسلام مأمورا قبل الهجرة ان يجاهد بالسيف لا الجهاد بسيف امر به النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان انتقل الى المدينة. لذلك الجهاد يا اخوان الذي وصفه - 00:20:09

الله بانه كبير هو هو جهاد العلم دون غيره مع كل هذه الاشياء يا اخوان العلم له لذة يعرفها من ذاقها وهذه لذة هي اسمى من كل لذات الدنيا مما يقوله الزمخشري مر معكم الزمخشري - 00:20:29

الزمخشري من ائمة الاعتزال من المعتزلة من انتمهم الكبار الزمخشري عنده كتاب اسمه الكشف هذا الكشف اول وافضل كتاب الف في بيان بلاغة القرآن مع ما فيه من ضلال ومع ما فيه من اعتزاريات - 00:20:55

الزمخشري ماذا يقول؟ يقول سهرى لتنقيح العلوم الذي من وصل غنية وطيب عناق سهرى لتنقيح العلوم الذي من وصل غنية وطيب عناق. وتمايلي طربا لحل في عويصة اشهى واحلى من مدامة ساقى - 00:21:17

والذ من نقر الفتاة لدفعها نظري لالقي رملاً او راقي. البيت سهران الدجى وتبيته نوما وتبغى بعد ذاك لحاق انظري يصف لذته لذته في تحصيل العلوم لهذا يا اخوان الاثار عن الصحابة وعن السلف متكاثرة في تعظيم العلم - 00:21:45

يقول ابن رجب رحمه الله صح عن ابي موسى الاشعري انه قال لمجلس اجلسه مع ابن مسعود اوثق في نفسي من عبادة سنة. طيب يقول اه ابن رجب رحمه الله صح عن ابي موسى انه قال لمجلس اجلسوا مع ابن مسعود وابن مسعود - 00:22:11

ما شأنه يا اخوان من علماء من علماء الصحابة يقول لمجلس اجلسه مع ابن مسعود اوثق في نفسي من عبادة من عبادة السماء. يقول الحسن البصري رحمه الله لان اتعلم بابا من العلم - 00:22:35

ساعلمه مسلماً احب الي من ان تكون لي الدنيا فاجعلها في سبيل الله اه ابن مسعود رضي الله عنه يقول في الصحيحين يقول والله ما نزلت يقول والله الذي لا اله الا هو ما نزلت سورة في كتاب الله الا وانا اعلم - 00:22:55

اينما زلت ولا نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزل ولو ان احدا تبغى المطايا اعلم بكتاب الله تعالى منى لذهبت اليه. او قال لركبت اليه اه اود ان اختتم - 00:23:18

في قصة وهذه القصة من انا ما اتكلم عن علم الا واذكرها هذه القصة لرجل اسمه بقي ابن مخلص. سمعتم به؟ نعم طيب هذا بقية بن مخلص يا اخوان. من كبار ائمة الاسلام - 00:23:41

وقد الف مسندا هذا المسند اكبر كتب السنة لو وصل الينا. لكنه مفقود هذا بقية بن مخلص اندلسي من الاندلس ركب البحر وجاء الى افريقيا من افريقيا تعرفون الجغرافيا يذهب من المغرب الى الان الجزائر الى تونس - 00:24:01

الى ليبيا الى مصر ثم ياتي الى بلاد الشام الاردن سوريا العراق. فكل هذا يا اخوان على اي شيء على الدواب على الدوام وعلى السفينة وعلى كذا الفقيه ابن مخلص يا اخوان - 00:24:24

آ لا شيء قطع كل هذه المسافة ليأخذ العلم عن الامام احمد لما وصل لبغداد بعد ما قطع كل هذه المسافة لما وصل بغداد علم ان احمد ممتحن بفتنة خلق القرآن - 00:24:43

وفي زمن المحنة منع الامام احمد من كل شيء اجلس في بيته ومنع من لقاء العلماء وطلبة العلم وغير ذلك فبقي ابن مخلص جاء الى الامام احمد وطرق عليه باب - 00:25:04

وقال له يا ابا عبد الله طالب علم ومقيد سنة وقد اتيتك من بلاد نائية. وما رحلتي الا اليك فقال له الامام احمد من اي البلاد انت؟ من افريقيا يعني باعتبار اكثر شيء ممكن ان يكون بعيدا افريقيا. قال لا انما اجوز البحر حتى اصل افريقيا - 00:25:30

بلدي هو الاندلس فقال له الامام احمد والله ما شيء احب الي من معونة طالب مثلك ولكني مبتلى بما ترى وقال له انظر بقي ابن مخلص. اعذر الى الله وبامكانه ان يذهب الى غير احمد وقطع كل هذه المسافة. قال له ان شئت - 00:26:00

اتيتك كل يوم بزي السؤال. بزي الشحادين ساقف عند بابك كحال السؤال فتحدثني بالحديث والحديثين والثلاث قال احمد لك ذلك واشترط عليه شرطا ان لا يأتي غيره يعني لا يذهب عند محدث اخر حتى لا يشتهر انه طالب علم - 00:26:25

إذا اشتهر ذلك يعني يقع البلاء على الامام احمد قال بقي فكنت كل يوم البس زي السؤال واضع على رأسي خرقة مدنسة وكان السؤال يفعلون ذلك. واتي باب احمد واقول الحاجة رحمكم الله - [00:26:57](#)

سيقف احمد على الباب فيحدثني بالحديث والحديثين والثلاثة فارجعوا عنه بقي على ذلك كم يا اخوان بقي ابن مخلد على هذه الحال ثلاث سنين يقول حتى مات الممتحن لاحمد وظهرت السنة فكنت اتي احمد - [00:27:19](#)
فيدنيني من ويعرف ذلك لي الان يعني يا اخوان هذه هذه ينبغي ان تنفع في المقارنة بين حالنا الان تيسير سبل العلم وتسهيل اسبابه وقلة المؤنة المترتبة علي وبين حال اولئك - [00:27:47](#)

اه يوجد امام ابن القاسم معروف من اصحاب الامام مالك ابن القاسم يا اخوان ميسورين ترك زوجه وذهب الى المدينة ليأخذ العلم عن مالك وقبل ان يترك زوجه خيرها بين ان يطلقها او ان تصبر. على فراقه. فاختارت ان تصبر - [00:28:09](#)
وتركها وهي حبلى ذهب الى المدينة طلب العلم على الامام مالك يقول كنت اتي مالك يعني اول الفجر ينتظر عند الباب ليخرج. كل يوم كل يوم. احيانا يأتي في السحر - [00:28:32](#)

فيجلس عند العتبة الى الغلاس قال فاسأله فاسأله المسائل وكنت اجد من مالك في ذلك الوقت انبساطا قال انا اخت بباب سنخت بباب ما لك سبع عشرة سنة والله ما بعث فيها ولا اشتريت - [00:28:52](#)
اه يذكر يقول حتى اتي حاج مصر اتي الحجاج من مصر. قال فدخل علي شاب او دخل علينا شاب في مجلس ما لك فقال افيكم ابن القاسم قالوا نعم واثاروا اليه - [00:29:18](#)

قال فجاء فضممني من كان يا اخوان ابنه قال فشملت منه رائحة الولد فاذا هو ابني يا اخوان هذه النماذج يعني ليست قاصرة على الازمنة المنصرمة الى الان هذا موجود. الشيخ الالباني رحمه الله بنى بيته بيده من شدة الفقر. كان يعمل باشب عيروه - [00:29:36](#)
انه ساعات يعمل بتصحيح الساعات وكان يعمل ايضا سائق اجرة ومع ذلك معزة الشيخ الالباني رحمه الله كان يخرج يذهب الى المكتبة الظاهرية في دمشق الشيخ الالباني كان في سوريا - [00:30:03](#)

لكن الذي اخرجته النظام السوء بمساعدة اه نظام النصيري بمساعدة مشايخ السوء البوطي وغيره يذهب الى المكتب الظاهرية يعني ليطلع على المخطوطات وكذا. يخرج الى السلم يقف على السلم ليرى صفوف العالية يمسك الكتاب فيقرأه كاملا على السنة - [00:30:22](#)

الى الان يا اخوان الى الان يوجد طلبة علم يعني ينتهزون اللحظات لاجل التحصيل حجة الله تعالى قائمة على الخلق الى يوم القيامة وفي النهاية يا اخوان النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون يقول من يرد الله به خيرا - [00:30:52](#)
يفقهه في الدين فكأن من لم يفقهه في الدين لم يرد به خيرا. الان يا اخوان ثغور الاسلام اكثر ما تؤتى من ناحية الثغور العلمية. الان شبهات الحاد. شبهات تنصير. شبهات رفض وتشيع. نسوية تشكيل - [00:31:12](#)

في ثوابت الاسلام اه اه اشعرية وعلم كلام. تصوف وعبادة قبور. من الذي يتصدى لهؤلاء جميعا اهل العلم من يذكر خطبة الامام احمد التي افتتح بها مقدمة كتابه الرد على الزنادقة والجهمية؟ التي - [00:31:35](#)
ذكرناها في اول الواسطية. الامام احمد يقول الحمد لله الذي جعل من يكمل؟ في كل زمان فترة من الرسل بقايا بقايا من اهل العلم. يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم - [00:31:55](#)

على الازى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمر عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم يقول فكم من قتيل لابليس قد احيوه؟ وكم من ضال تائه قد هدوه؟ ينفون عن دين الله تحريف - [00:32:15](#)
وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عقال الفتنة الى اخر ما ذكر فيا اخوان الذي يقف على ثغور الاسلام الان واشد ما تحتاج شغور الاسلام الى اهل العلم. فالحه الله فيه ولا تفتروا عنه - [00:32:36](#)